المحاضرة العاشرة

القراءة والتسجيل

تمهيد: إن القراءة في البحث العلمي تعد مرحلة هامة من مراحل إنجاز البحث ، ولا يمكن للباحث أن يتجاوزها ، ذلك لان القراءة تساعد الطالب على الاطلاع وعلى عملية الفهم لكافة الأفكار التي تتعلق ببحثه، وتسمح له بتأملها وتحليلها ، مما يولد لدى الباحث مهارة التحليل والتفسير والنقد.

تعريف القراءة:

عرف قاموس المنجد في اللغة والإعلام مادة القراءة، كما يلي: قرأ: قرأ قراءة وقرآنا، واقترأ الكتاب: نطق بالمكتوب فيه، أو ألقى النظر عليه وطالعه. وقرأ قراءة عليه السلام: أبلغه إياه. ويقال في الأمر منه: "اقرأ عليه السلام" وتعديته بنفسه خطأ، فلا يقال: أقرأه السلام. وتعد القراءة منذ القدم أهم ما يميز الإنسان من غيره من أفراد المجتمع، بل هي من أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدما أو تخلفا. ولا نعني بالانسان القاريء هنا، الذي يعرف القراءة والكتابة فحسب، بل الذي يحب القراءة، ويقبل تلقائيا عليها، بل يكاد يفضلها على طعامه وشرابه، لأنها غذاء عقله، ونور بصيرته، بها يعرف نفسه، ومن خلالها، يعيش محيطه، ويتفاعل معه بصورة واعية. والمجتمع القاريء بهذا المفهوم، هو المجتمع المتقدم الذي ينتج الثقافة والمعرفة، ويطورها بما يخدم تقدمه وتقدم الانسانيةجمعاء ([1]).

يمكن القول أيضا أن القراءة هي عملية الإطلاع والفهم لكافة الأفكار والمعلومات والحقائق التي تتعلق بالموضوع المراد دراسته، وتأملها وتحليلها عقليا وفكريا حتى تولد في عقل الباحث النظام التحليلي للموضوع.

أهداف القراءة وأغراضها:

[1] د. عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الفكر، ص 30، 2007.

القراءة هي علم ومعرفة وخبرة وفن من الفنون الجميلة، ولا نعني بذلك مطلقا محو الأمية، بل نعني بها القراءة للفهم والتفكير والإبداع والتقدم والاطلاع على الجديد في كل شيء في عالم أصبحت فيه المعلومات المطبوعة على الورق ما هي إلا واحدة من أوعيته المتعددة والمتوفرة لحفظ المعارف ونقلها إلى الناس، وتبقى القراءة ذات أهمية بالغة بالنسبة إليها جميعا وهي في ازدياد مستمر. وهناك عدة أهداف للقراءة التي تحققها في حياة الناس وهي على النحو التالي ([2]):

تنمية مهارات التفكيروالتعبير:

تعتبر القراءة مهارة فهم النص واستيعابه وحسن التعبير عنه، كذا الإفادة منه في الكتابة والتأليف والابداع والابتكار عند الحاجة. ومن الأمور المفيدة في هذا الجانب الهام هو التدريب على مهارات القراءة نفسها.

اتقان مهارات القراءة:

في مقدمة هذه المهارات التعود على سرعة القراءة، وهي مسألة هامة وخاصة في عصرنا هذا حيث المعلومات تنشر بكثافة هائلة، أصبحت معها سرعة القراءة هامة جدا وضرورية وأصبح الانسان لا يستطيع الاطلاع إلا على جزء من المعلومات التي تهمه وتفيده في تطوير عمله اليومي، بحيث أصبح الحديث يجري اليوم على التقاط المعلومات، والقراءة السطحية وقراءة التصفح، وذلك اختصارا للوقت ورغبة في الاطلاع على أكبر قدر ممكن من المنشورات التي الانسان. إن القراءة علم وفن تمكن الفرد من تنمية عقله وتحسين فهمه وأسلوب كتابته سواء منها الكتابة العلمية أو الاقتصادية أو الادارية أو حتى تطوير مهاراته اللغوية.

خلق المجتمع القارىء:

[2] نفس المرجع السابق، ص 36-39.

إن من أسمى واجبات المؤسسات التعليمية خلق المجتمع القاريء وتنمية قدرات التلاميذ والطلبة الفكرية والتعبيرية وجعل المطالعة والبحث الذاتي عن المعلومات أولى ركائز التعليم وأهم وسائله مع ربطها بالحياة ومتطلباتها، كذا توسيع مدارك الدارسين العقلية، بفضل المعلومات المكتسبة ذاتيا. أن بناء استراتيجية للفهم عبر القراءة هو أمر في غاية الأهمية والمتعة، والطلبة بطبيعة الحال يقبلون على القراءة أكثر عندما يفهمون ما يقرأون.

أما بالنسبة للقراءة في البحث العلمي فتهدف إلى التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على الجوانب الإعلامية والعلمية الفكرية بواسطة الاطلاع والفهم والعلم بكافة الأسرار والحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع. أيضا القراءة تهدف إلى اكتساب نظام تحليل متخصص وقوي حول موضوع البحث أي اكتساب دخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار مختزنة في ذهنية وعقل الباحث مرتبة ومترابطة ومتكاملة نتيجة القراءة الواسعة الفهم الشامل والعميق والوعي وقدرات التأمل والتفكير والتحليل الباطني والنظام التحليلي .

يمكن للقراءة كذلك مساعدة الباحثين على استنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع فرضيات واستخلاص النتائج والنظريات والقوانين العلمية. كذلك تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد ممتاز، كما يمكن للقراءة إكساب الطالب أو الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث ([3]) .

كما أن للقراءة أهداف أخرى كثيرة وكثيرة خاصة للباحثين وطلاب العلم منها على سبيل المثال لا الحصر ([4]):

- ❖ فهم الموضوع بواسطة الإطلاع على الموجود في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

---

[3] د. خنان أنور، منهجية البحث العلمي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية.

[4] الأستاذ بن ستيرة اليمين، منهجية إعداد البحوث العلمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2013.

❖ تطوير أسلوب الباحث في الكتابة العلمية.

❖ زيادة الثروة اللغوية للباحث مم يمكنه من صياغة بحثه بلغة سليمة.

❖ إكساب الباحث القدرة العلمية و المنهجية لإعداد خطة البحث.

شروط وقواعد القراءة :

❖ أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكل ما يتعلق بموضوع البحث.

❖ يجب تلازم الفهم مع القراءة.

❖ اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للقراءة.

❖ أن تكون للباحث القدرة على الفهم والنقد وهذا يستدعي أن يكون الباحث ذكيا ذا مقدرة كبيرة على تقييم الوثائق حتى تكون قراءته فعالة ومجدية ويجب الانتباه والتفطن أثناء القراءة لتفادي تفسير المفاهيم والأفكار تفسيرا خاطئا.

❖ الالتزام بالشروط الصحية والنفسية للباحث فمن الأفضل ترك القراءة في حالة مرور الباحث بالأزمات نفسية أو الصحية أو الاجتماعية.

❖ اختيار مكان هادئ لمزاولة القراءة لكي يساعد الباحث على الاستيعاب أو التفكير.

أنواع القراءة:

هناك أنواع كثيرة للقراءة حسب درجة تعميمها والمدة الزمنية التي تستغرقها، حيث نكتفي في هذه المطبوعة بثلاثة أنواع وهي كالتالي ([5]):

القراءة السريعة الكاشفة:

[5] د. خنان أنور، منهجية البحث العلمي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية.

وتكون بغرض أخذ نطرة كلية خاطفة للموضوع، حيث تمكن الباحث من تصفح مقدمات وبعض فصول وعنوانين المراجع والوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع والخاتمة وفهارس الموضوعات والخاتمة، وقائمة الوثائق والمصادر والمراجع، ويتعين على الباحث خلال القراءة السريعة تدوين مواضع النقاط التي تبدو مبدئيا ذات علاقة ،بتدوين اسم المؤلف والمصدر ومعلومات النشر وغيرها ويكون ذلك حسب التفضيل الآتي:

- في الكتب: يتعرف الباحث على المراجع ذات الصلة ببحثه عند قراءة عنوان الكتاب ، ثم الفهرس ثم المقدمة، وإن وجد فصولا ببحثه يقوم بقراءتها .
- بالنسبة للدوريات والرسائل من قراءة عنوان البحث وملخصه يدون ما يهمه من ملاحظات.
- في حالة بحوث الرسائل العلمية: يجب على الباحث منذ البداية وضع سجلات مكتوبة على بطاقات مناسبة لجمع الأفكار الخاصة بالدراسة.

القراءة العادية السريعة:

هذا النوع من القراءة تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والإستطلاعية، حيث يقوم بها الباحث والغرض من ذلك هو استخراج الأفكار والحقائق والمعلومات وتدوينها، وتتسم بأن الباحث يقوم بها بتعمق وهدوء ويستخلص الأفكار والنتائج ويدونها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك، أو القيام باالإقتباسات الضرورية وفقا لقانون الإقتباس.

القراءة المعمقة المركزة:

وهي التي تتمحور حول الوثائق أو المعلومات ذات قيمة علمية ومنهجية ممتازة وذات الارتباط الوثيق بالموضوع محل الدراسة، وعلى الباحث أن يقوم بالقراءة بعمق وتأن ليقتبس منها النظريات والأفكار الجديدة التي تتوافق بحثه، وهي تتطلب أكثر من غيرها من مراحل القراءة صرامة والتزاما من الباحث ،وعليه في هذه

المرحلة عليه أن يقوم بتقييم المعلومات التي يحصل عليها ،كما يجب أن يكون موجهه فيها محاور بحثه. إن القراءة المطلوبة في هذه المرحلة هي القراءة الناقدة وليس التقبل الأعمى لكل ما يقرأ .